حديث ابي ذر عند البخاري في الصلاة تغشيها الوان ما ادري ما هي وفي حديث
ابن مسعود المذكور عند مسلم قال الله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال
فراش من ذهب وفي حديث يزيد ابن ابي مالك عن انس جراد من ذهب قال
البيضاوي وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شان الشجر ان يسقط
عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب حقيقة والقدرة صالحة لذلك
وفي حديث ابي سعيد وابن عباس تغشاها الملايكة وفي حديث علي على كل ورقة
منها ملك وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم فلما غشيها من امر الله ما غشي
تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها وفي رواية حميد عن انس عند
ابن مردويه نحوه لكن قال تحولت ياقوتا ونحو ذلك قال ابن دحية واختيرت
السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة اوصاف ظل مديد فالظل بمنزلة العمل
والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول وقال العارف ابن ابي جمرة
وهل الشجرة مغروسة في شي ام لا يحتمل الوجهين معا لان القدرة صالحة
لكلاهما فكما جعل الله تعالى في هذه الدار الارض مقرا للشجر كذلك يجعل الهوى
لتلك مقرا وكان صلى الله عليه وسلم يمشي في الهوى كما كان يمشي في الارض
ولان القدرة استقرت الارض مع انها على الما فلا مانع من ان تكون الشجرة
في الهوى ويحتمل ان تكون مغروسة بارض وان تكون من تراب الجنة والله
قادر على ما يشا واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث ثم اتيت باناء من خمر واناء
من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها فيدل
على انه عرض عليه الانية مرتين مرة ببيت المقدس ومرة عند وصوله
الى سدرة المنتهى ورؤية الانهار الاربعة واما الاختلاف في عدد الانية
وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر ومجموعها اربعة اواني
فيها اربعة اشيا من الانهار الاربعة التي راها تخرج من اصل سدرة المنتهى
ووقع في حديث ابي هريرة عند الطبري سدرة المنتهى يخرج من اصلها انهار
من ما غير اسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى
فلعله عرض عليه من كل نهر انا وجا عن كعب ان نهر العسل نهر النيل ونهر
اللبن نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الما نهر سيحان ولنهر النيل فضايل
ولطايف افردها بالتاليف غير واحد من الايمة ووقع في بعض الطرق انه صلى
الله عليه وسلم اصل بالانبيا في السموات واما قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث
ثم رفع الى البيت المعمور فمعناه انه اري له ويحتمل ان المراد الرفع والروية
معا لانه قد يكون بينه وبين البيت المعمور عوالم حتى لا يقدر على ادراكه
فرفع اليه وامد في بصره وبصيرته حتى راه وروى الطبري من حديث

سعيد

سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
البيت المعمور مسجد في السما بحذا الكعبة لو خر لخر عليها يدخله سبعون الف
ملك كل يوم اذا خرجوا منه لم يعودوا وفي هذا دليل على عظيم قدرة الله تعالى
وانه لا يعجزها ممكن لان هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم هذا العدد
العظيم منذ خلق الله تعالى الخلق الى الابد طايفة هذا اليوم لا ترجع اليه
ابدا ومع انه قد روي انه ليس في السموات ولا في الارض موضع شبر الا وملك
واضع جبهته هناك ساجدا ثم البحار ما من قطرة الا وبها ملك موكل فاذا كانت
السموات والارض والبحار هكذا فهولا الملايكة الذين يدخلون اين يذهبون
هذا من عظيم القدرة التي لا يشبهها شي وفي هذا دليل على ان الملايكة اكثر المخلوقات لانه
اذا كان سبعون الف ملك كل يوم يصلي في البيت المعمور على ما تقدم ثم لا يعودون
مع ان الملايكة في السموات والارض والبحار وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه
وابن ابي حاتم ان في السما نهرا يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس
فيه ثم يخرج فينتفض فيخرج عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة
ملكا فهم الذين يصلون فيه اي في البيت المعمور ثم لا يعودون اليه واسناده
ضعيف وذكر الامام فخر الدين الرازي عند تفسير قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون
انه روي عن عطا ومقاتل والضحاك عن ابن عباس انه قال ان عن يمين العرش
نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة يدخل فيه
جبريل عليه السلام كل سحر ويغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله
ثم ينتفض فيخلق الله تعالى من كل نقطة تقع من ريشه كذا وكذا الف ملك
يدخل منهم كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه الى ان تقوم الساعة وقد
روي ان ثم ملايكة يسبحون الله تعالى فيخلق الله تعالى بكل تسبيحة ملكا
هذا ما عدا الملايكة التي للتعبد وما عدا الملايكة الموكلين بالنبات والارزاق
والحفظة والملك الموكل بتصوير ابن ادم والملايكة الذين ينزلون في
السحاب والملايكة الذين يكتبون الناس يوم الجمعة وخزنة الجنة والملايكة
الذين يتعاقبون والذين يومنون على قراة المصلي والذين يقولون
ربنا ولك الحمد والذين يدعون لمنتظر الصلاة والذين يلعنون من هجرت
فراش زوجها وروي ان في سما الدنيا وهي من ما ودخان ملايكة خلقوا من
ما وريح عليهم ملك يقال له الرعد وهو ملك موكل بالسحاب والمطر يقولون
سبحان ذي الملك والملكوت وان في السما الثانية ملايكة على الوان شتى رافعين
اصواتهم يقولون سبحان ذي القوة والجبروت وان فيها ملكا نصف
جسده من نار ونصف جسده من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي

Copy… ersity